الفصل الثاني

أسس ومنطلقات هذا الكتاب

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الثاني

أسس ومنطلقات هذا الكتاب

حديث عقبة بن رافع

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنَّا في دار عُقبة بن رافع، فأُتينا برُطَب من رطب ابن طاب، فأوَّلتُ الرِّفعة لنا في الدنيا، والعاقبة لنا في الآخرة، وأنَّ ديننا قد طاب**»[1].

التفصيل

لاحظ تعبير الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لهذه الرؤيا تجده قد عبَّرها من جانب اللغة واشتقاقاتها دون الربط بين التعبير وجانب القرآن، والسنَّة مثلًا، وهذا تلاحظه من خلال تأمُّلك في تعبير الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقد أوَّل الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

عقبة

بحُسن العاقبة في الحقيقة وهذا في الآخرة.

رافع

بالرِّفعة والانتصار وهذا في الدنيا.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢٢٥/٧)، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

obeikan.com

رطب

باستقرار الدِّين وكماله وانتهاء أحكامه

طاب

باستقرار الدين

- هو آخر مراحل النضج بالنسبة للتمور ولهذا والله أعلم عبرها الرسول الكريم باستقرار الدين وكماله وانتهاء أحكامه.

الرطب

تساؤل

- لو تساءلنا عن سبب تعبيرها من الرسول الكريم ﷺ من جانبها اللغوي والاشتقاقي.
- فالجواب: لأنه أقوى في هذه الرؤيا من الجوانب الأخرى، والمعبر وهو هنا رسول الله ﷺ من فراسته وعلمه الذ هو من علم الله، فهو لا ينطبق عن الهوى عبرها من هذا الجانب.

نقطة مهمة

- لذا فالمعبرون عند قصِّ الرؤيا عليهم يبحثون عن الجانب الأقوى، أو جانب الرؤيا الجيد، والذي من خلاله يفترسون هذه الرؤيا، ولا يخفى على القارئ الكريم أنَّ افتراسهم للرؤيا هو معرفة تعبيرها من خلال النظر والتأمُّل فيها.

openkan.com

حديث لقمة التمر

قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**رأيت كأني أُتيت بكتلة تمر فعجمتها في فمي، فوجدت فيها نواة آذتني فلفظتها، ثم أخذت أخرى فعجمتها في فمي فوجدت فيها نواة فلفظتها، ثم أخذت أخرى، فوجدت فيها نواة فلفظتها**». فقال أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: دعني فلأعبرها، قال: «**عَبِّرها**»، قال: هو جيشك الذي بعثت، فيسلمون ويغنمون، فيلقون رجلاً، فينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**كذلك قال الملك**»[1].

التفصيل

تساؤل

- عبر كذلك لماذا في رأيك؟
- الجواب: أكل التمر رزق ولعله غنيمة من قبل هذه السرية، والنواة التي أخرجها هو الرجل الذي ينشدهم ذمته فيخلونه ولذا ففي الرؤيا قد لفظها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والتكرار ثلاثا لتكرر الأكل ثلاث مرات في الرؤيا.

ولي هنا سؤال أرجو الإجابة عنه:

تساؤل

- في رأيك متى وقعت هذه القصة؛ أفي وقت نضج التمر، أم في وقت بدء غرسه؟

(١) مضى تخريجه، باب ملك الرؤى.

obeikan.com

حديث خروج طائر من الفم

حديث من رأى بحروب الردة طائرًا يخرج من فمه، وعبرها باستشهاده، وهناك من عبرها بغير ذلك.

قال الطفيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني قد رأيتُ رؤيا فاعبُروها لي؛ رأيتُ أنَّ رأسي قد حُلِقَ، وأنَّهُ قد خرج من فمي طائرٌ، وأنَّ امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجِها، ورأيت أن ابني يطلبُني طلبًا حثيثًا، ثم رأيتُه حُبِسَ عني، قالوا: خيرًا رأيت، قال: أما والله إني قد أوَّلتُها، قالوا: وما أولتها؟ قال: أما حلقُ رأسي فوضعُه، وأما الطائرُ الذي خرج من فمي فروحي، وأما المرأةُ التي أدخلتني في فرجِها فالأرضُ تُحفرُ فأغيبُ فيها، وأما طلبُ ابني إيايَ ثم حبسُه عني فإني أراهُ سيجتهدُ لأن يُصيبَه من الشهادة ما أصابني.

فقُتِلَ الطفيل شهيدًا باليمامة، وجُرِحَ ابنُه عمرو جراحًا شديدًا، ثم قُتِلَ عام اليرموكِ شهيدًا في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

التفصيل

قال ابن القيم في **زاد المعاد** بعد القصة: وأما تعبيره حلق رأسه بوضعه، فهذا لأن حلق الرأس وضعُ شعره على الأرض، وهو لا يدل بمجرده على وضع رأسه، فإنه دال على خلاص من همٍّ، أو مرض، أو شدة لمن يليق به ذلك، وعلى فقر ونكد، وزوال رياسة وجاه لمن لا يليق به ذلك، ولكن في منام الطفيل قرائن اقتضت أنه وضعُ رأسه، منها أنه كان في الجهاد، ومقاتلة العدو ذي الشوكة والبأس.

---

(١) دلائل النبوة: البيهقي، (السفر الخامس/ ص٣٦٢- ٣٦٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية، وقال: هكذا ذكر محمد بن إسحاق قصة الطفيل بن عمرو مرسلة بلا إسناد. ثم ذكر ابن كثير لها شواهد عند الإمام أحمد.

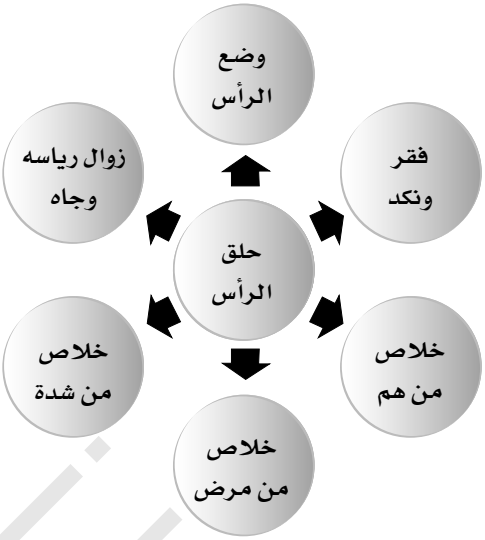

ومنهـا أنه دخل في بطن المرأة التـي رآها، وهي الأرض التي هي بمنزلة أمه، ورأى أنـه دخـل في الموضع الذي خرج منه، وهذا هو إعادتـه إلى الأرض، كما قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥].

فـأول المـرأة بالأرض؛ إذ كلاهما محل الـوطء، وأول دخوله في فرجها بعوده إليها كما خلق منها،

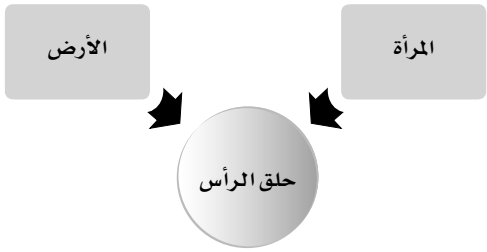

الطائر

الروح

وأوَّلَ الطائر الذي خرج من فيه بروحه، فإنها كالطائر المحبوس في البدن، فإذا خرجت منه كانت كالطائر الذي فارق حبسه، فذهب حيث شاء، ولهذا أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما نسمة المؤمن طائر في شجر الجنة حتى يبعثه الله عَزَّوَجَلَّ إلى جسده يوم القيامة**»[1].

نقطة مهمة

- الرموز قد تختلف حسب الزمان والمكان، ولذا فقد يعبر المعبر رؤيا في وقت أو مكان معينين بتعبير، ويعبر نفس الرؤيا بتعبير مختلف، بسبب اختلاف الزمان أو المكان.
- صاحب الرؤيا أيضًا له دور في اختلاف التعبير؛ حسنا أو سوءا، حسب صلاحه وعدالته ونحو ذلك من أمور تتعلق بالرائي.

(١) زاد المعاد: ابن القيم، (٣/ ٥٤٨-٥٤٩)، فصل في فقه هذه القصة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.

والحديث: «إنما نسمة المؤمن» في سنن النسائي (٤/٢٣١)، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين، حديث: ٢٠٧٣، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض. وأخرجه أحمد ومالك، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

obeikan.com

رؤيا ملك مصر

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣ - ٤٩].

التفصيل

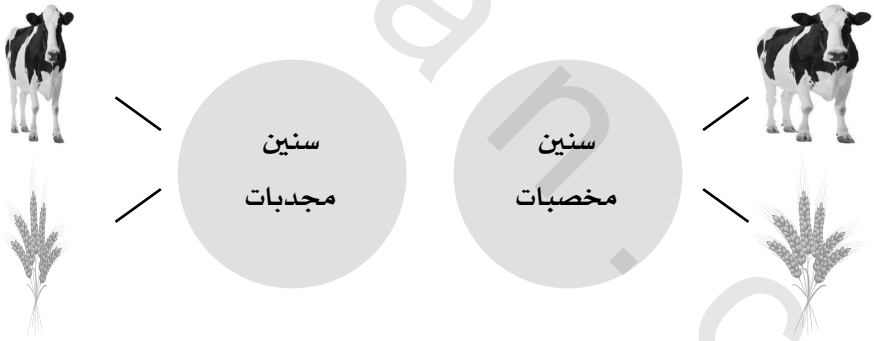

نقطة مهمة

- قد يحدث اختلاف في التعبير من معبر لآخر، والسبب في هذا اختلاف الفهم، والملكات، والقدرات، والتمكن، بين معبر وآخر، وعلم التعبير له أدواته التي بواسطتها، يتم تعبير الرؤى، وبحسب براعة المعبر من التمكن من هذه الأدوات، يحكم عليه بالجودة أو عدمها.

Obeikan.com

رؤيا المرأة التي رأت سارية بيتها تسقط

عن سليمان بن يسار عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوجٌ تاجر، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها، وقلَّما يغيب إلَّا تركها حاملًا، فتأتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتقول: إنَّ زوجي خرج تاجرًا، فتركني حاملًا، فرأيت فيما يرى النائم أنَّ سارية بيتي انكسرت، وأنِّي ولدتُ غلامًا أعور، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خير، يرجع زوجك عليك إن شاء الله تعالى صالحًا، وتلدين غلامًا بَرًّا**».

فكانت تراها مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك تأتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول ذلك لها، فيرجع زوجها وتلد غلامًا..، فجاءت يومًا كما كانت تأتيه، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غائب، وقد رأت تلك الرؤيا.

فقلت لها: عمَّ تسألين رسول الله صلى عليه وسلم يا أَمَة الله؟

فقالت: رؤيا كنت أراها، فآتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسأله عنها، فيقول: «**خيرًا**»، فيكون كما قال.

فقلت: فأخبريني ما هي؟

قالت: حتى يأتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُعرِضُها عليه كما كنت أعرض.

فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أخبَرَتْنِي فقلتُ: والله لَئِنْ صَدَقَتْ رؤياك ليموتَنَّ زوجُك، وتلدين غلامًا فاجرًا!!

فقعدت تبكي، وقالت: ما لي حين عرضتُ عليك رؤياي؟

فدخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي تبكي، فقال لها: ما لها يا عائشة؟

فأخبرته الخبر، وما تَأَوَّلتْ لها، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَهْ يا عائشة، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير، فإنَّ الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**».

فمات والله زوجها، ولا أراها إلَّا ولدت غلامًا فاجرًا[1].

التفصيل

تعبير الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- تعبيره لانكسار السارية:

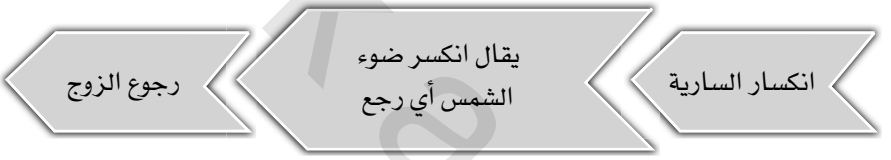

- تعبيره للغلام الأعور:

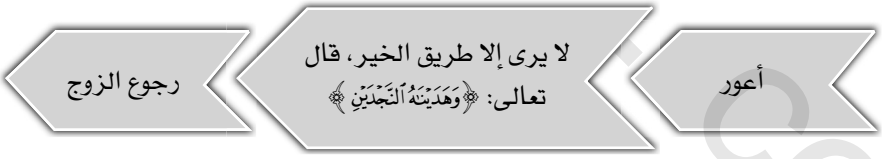

(١) سنن الدارمي، (١/ ١٣٨٠-١٣٨١-١٣٨٢). سبق ذكره في باب أنواع الرؤى.

obeikan.com

تعبير عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

- تعبيرها لانكسار السارية:

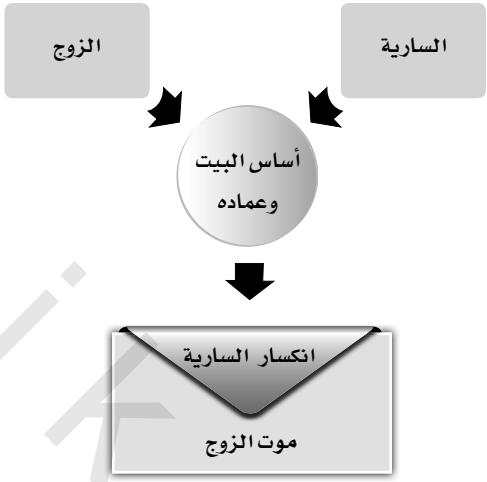

- تعبيرها للغلام الأعور:

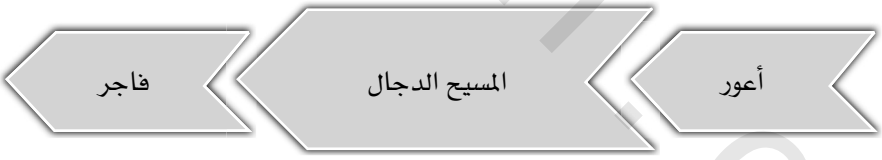

نقطة مهمة

- الرؤيا إذا كانت محتملة وجهين، فعبرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة، ولذلك نهى يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ ابنه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يقصص رؤياه على إخوته خشية من كيدهم وحسدهم له.

obeikan.com